RIMAK International Journal of Humanities and Social Sciences
ISSN: 2717-8293
Volume 6, Issue 1, January 2024

Received: 21/10/2023 **Accepted:** 02/12/2023 **Published:** 01/01/2024

THE 1968 PUEBLO INCIDENT AND ITS IMPACT ON NORTH KOREAN-UNITED STATES RELATIONS

Tahaani Elaibi GATEA [1]

Open Educational College, Iraq

Abstract:

On 23 January 1968, USS Pueblo, a U.S. Navy troop spy intelligence vessel, and its crew were seized (83) Persons by North Korean gunboats off its coast, captured and transported to Pyongyang by the ship's crew, confirmed by the United States of America that the Pueblo was in international waters, started a military build-up in the region, while undercover negotiations began that resulted in an agreement securing the release of (82) surviving crew members after (one died from injuries sustained during captivity) On December 23, the crew was released after a negotiated settlement in which the US administration apologized and vowed to stop spying on North Korea.

Key Words: Pueblo Incident, North Korea, United States.

http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.27.9

[1] Tahaanielaibigatea@gmail.com https://orcid.org/0009-0006-5544-0371

حادثة بويبلو عام 1968 وأثرها على العلاقات بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة الأمريكية

م.د تهاني العيبي كاطع

الكلية التربوية المفتوحة، العراق

الملخص:

في 23 كانون الثاني عام 1968، تم الاستيلاء على يو إس إس بويبلو (U.S.S. Pueblo) وهي سفينة استخبارات تجسسية تابعة للقوات للبحرية الأمريكية، وطاقمها البالغ عدده (83) شخص من قبل زوارق حربية تابعة لكوريا الشمالية قبالة سواحلها، وأسر طاقم السفينة ونقله إلى بيونغ يانغ، وأكدت الولايات المتحدة الأمريكية أن السفينة بويبلو كان في المياه الدولية، وبدأت حشداً عسكرياً في المنطقة، وفي الوقت نفسه بدأت مفاوضات سرية أسفرت عن اتفاق ضمن إطلاق سراح (82) من أفراد الطاقم الناجين بعد أن (توفي أحدهم متأثراً بجروح أصيب بها أثناء الأسر) وذلك في 23 كانون الأول من العام نفسه تم إطلاق سراح الطاقم بعد تسوية تفاوضية اعتذرت فيها الإدارة الأمريكية، وتعهدت بوقف التجسس على كوريا الشمالية.

الكلمات المفتاحية: الدولة الأموية، منذر بن سعيد البلوطي، المذهب الظاهري، قاضي القضاة.

المقدمة:

بانتهاء الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، برز القطبان المتميزان الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، فعمل الأول على مد نفوذه في الجنوب الكوري، في حين عمل الثاني لمد نفوذه للشمال الكوري، مما كان سبباً في عرقلة ظهور حكومة كورية مستقلة و وموحدة،وبذلك انقسمت كوريا إلى قسمين، ووضع خط العرض (38) كحد فاصل بين القسمين و بذلك انقسمت شبة الجزيرة الكورية بين معسكرين، معسكر امريكي رأسمالي في الجنوب ومعسكر سوفيتي اشتراكي في الشمال مما جعل منها ساحة للصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد السوفيتي للسيطرة على شبه الجزيرة، إذ سعت كوريا الشمالية بالاتفاق مع الاتحاد السوفيتي إلى البحث عن كيفية تحقيق الوحدة من خلال انتصار عسكري سريع وحاسم في مواجهة كوريا الجنوبية التي تدعمها الولايات المتحدة الأمريكية، معتقدين أن هجومهم على الجنوب من شأنه أن يعيد توحيد شبه الجزيرة الكورية تحت راية الشيوعية، ووفقاً لذلك هاجمت كوريا الشمالية كوريا الجنوبية في فجر يوم 25 حزيران عام ١٩٥٠، واستمرت الحرب بينهما إلى منتصف عام ١٩٥٣ حين عقدت هدنة بين الطرفين.

في الوقت الذي كان العالم يشهد حرباً في فيتنام، أجرت سفينة الاستخبارات الأمريكية بويبلو مهمة استخباراتية قبالة سواحل كوريا الشمالية أثناء وجودها في بحر اليابان، اذ تم الاستيلاء على السفينة وطاقمها من قبل القوات البحرية لكوريا الشمالية ونقل جميع الطاقم إلى معسكرات الأسر وتم تعذيبهم في محاولة لإجبار الطاقم على الاعتراف بالتجسس، أما في واشنطن، اختلفت آراء القادة في الرد على العمل الكور فقسم إلى قسمين، قسم فضل العمل العسكري الفوري، أما القسم الآخر دعا للعمل الدبلوماسي عبر محادثات مع الكوريين الشماليين. وبسبب قلق الرئيس الامريكي ليندون جونسون على الطاقم بدأ حملة دبلوماسية لتحرير الأسرى من جهة وطرح القضية على هيئة الأمم المتحدة من جهة أخرى، في أوائل شباط عام 1968 فتحت إدارة جونسون محادثات مباشرة مع كوريا الشمالية، وفي محاولة منها لضمان إطلاق سراح الطاقم، وافقت الولايات المتحدة في نهاية المطاف على الاعتذار لقيامها في انتهاك أراضي كوريا الشمالية، واعترفت بقيام سفنها في التجسس، وتعهدت للكوريين الشماليين بعدم القيام بهذا العمل في المستقبل، وفي 23 كانون الأول عام 1968، تم إطلاق سراح طاقم سفينة بويبلو، وفور عودتهم إلى بلادهم سالمين، تراجعت الولايات المتحدة بالكامل عن اعتذارها واعترافها وتأكيدها. قسم البحث إلى خمسة محاور تناول المحور الأول ملابسات حادثة بويبلو، وتناول المحور الثاني صنع القرار الامريكي خلال أزمة رهائن بويبلو عام 1968، أما المحور الثالث الموقف السوفيتي والصيني من الأزمة، في حين تناول المحور الرابع تناول اثر حاث بويبلو على العلاقات الأمريكية – الكورية الجنوبية، وأخيراً المبحث الخامس تناول المفاوضات الأمريكية – الكورية الشمالية وخاتمة.

التمهيد

منذ عام 1945، سيطر كيم إيل سونغ (Kim Il Sung)، رئيس وزراء جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية (كوريا الشمالية حالياً)، بشكل كامل على المشهد الكوري الشمالي، وبدعم من الاتحاد السوفيتي (B. C. Koh, 1969, 4)، الذي قدم خلال المدة 1945 - 1968 أكثر من خمسمائة طائرة نفاثة عسكرية لكوريا الشمالية، وأصبحت القوة الجوية لكوريا الشمالية تضم إحدى وعشرون مقاتلة من طراز (MIG-21) وثلاثمئة وخمسون مقاتلة من طراز (MIG-17) وثمانون

مقاتلة من طراز (MIG-15) بالإضافة إلى ثمانون قاذفة من طراز (IL-28)، علاوة على ذلك منذ عام 1965، ازدادت صواريخ الدفاع الجوي لكوريا الشمالية بمساعدة السوفيت من اثنين إلى عشرة، وتم تجهيز جيش كوريا الشمالية الذي يتراوح تعداده مابين (350.000 - 400.000) الف مقاتل بالمعدات السوفيتية، بما في ذلك الدبابات المتوسطة.

بالوقت الذي زاد فيه زاد الاتحاد السوفيتي الدعم لقضايا كوريا الشمالية في الأمم المتحدة، وعمل كوصي على مصالح كوريا الشمالية خلال مناقشة مجلس الأمن حول حادثة بويبلو في كانون الثاني عام 1968 (B. C. Koh, 1969, 269)، شهدت العلاقات الأمريكية – الكورية الشمالية أزمة شديدة بعد قيام الكوريين الشماليين بالاستيلاء على السفينة الحربية الأمريكية بعد قيامها في مهمة تجسسية استخباراتية قبالة سواحل كوريا الشمالية، كجزء من محاولة لمراقبة البث الإذاعي والإلكتروني لكوريا الشمالية.

المحور الأول: ملابسات حادثة بويبلو

في 21 كانون الثاني عام 1968، أرسلت كوريا الشمالية (31) كوماندوز إلى سيول عاصمة كوريا الجنوبية في محاولة فاشلة لاغتيال بارك تشونغ هي(Park Chung Hee) رئيس جمهورية كوريا الجنوبية (Wilson,1968,76)، وبعد يومين من غارة الكوماندوز اي يوم 23 كانون الثاني استولت الزوارق الدورية لكوريا الشمالية، إلى جانب مقاتلتين كوريتين شماليتين من طراز ميغ (mig) على سفينة المخابرات الأمريكية يو إس إس بويبلو مع طاقمها المكون من (83) شخصاً قبالة خليج وونسان(Wonsan) في المياه الدولية على بعد أكثر من خمسة عشر ميلاً خارج حدود الـ (12) ميلًا التي تطالب بها كوريا الشمالية (Foreign, 1968, 212)، وقتل أحد أفراد الطاقم الأمريكي في الهجوم الأولي متذرعين على أنها سفينة تجسس أمريكية (Hannah, 2007, 7).

كان الشاغل الأكثر أهمية لحكومة كوريا الشمالية بعد الاستيلاء على بويبلو هو إضفاء الشرعية على أسر السفينة، لذا تذرعت بيونغ يانغ أنه من أجل حماية أمنها القومي استولت على سفينة تابعة للبحرية الأمريكية في المياه الدولية. وكان شاغلها الأول تخفيف حدة الأزمة بتقديم أدلة على أن الأسر قانوني، إذ اتخذت كوريا الشمالية الخطوة الأولى في إضفاء الشرعية على عملها في اليوم التالي للاستيلاء على بويبلو ببث اعترافاً زعم أنه أدلى به قائد السفينة الأمريكية لويد م. بوشر (Lloyd M. Bucher) ان السفينة دخلت في عمق المياه الإقليمية لجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية للقيام بأنشطة تجسس عسكرية (Carey, 1986, 51-52)، وبعد إطلاق سراحه من أسر كوريا الشمالية انكر بوشر اعترافاته السابقة(بوشر, 1969, 54)، وبين أنها صدرت عنه تحت الإكراه من جانب الكوريين (B. C. Koh,1969,273).

أصدرت بيونغ يانغ بياناً مفاده أن كوريا الشمالية قد حققت انتصارًا كبيرًا على الولايات المتحدة الأمريكية، إذ تم القبض على طاقم السفينة الأمريكي "متلبسين" في المياه الإقليمية لبلدهم أثناء قيام تلك السفينة بالتجسس والأعمال العدوانية (F. R.U.S,1968, 1)، وسعت كوريا الشمالية إلى إضفاء الشرعية على استيلائها على السفينة من خلال تقديم الإدعاءات التالية. أولاً: كانت السفينة متورطة في التجسس ويعتبر التجسس جريمة. ثانيًا: اقتحمت السفينة المياه الإقليمية لبلدهم من أجل التورط في أعمال إجرامية، وبالتالي كان الاستيلاء عليها قانونيًا. ثالثًا: أطلقت السفينة النار على السفن البحرية الكورية الشمالية. وبناءً على ذلك، كان الاستيلاء على السفينة من قبل القوات الكورية الشمالية

إجراء مبرر للدفاع عن النفس، وتم نشر ذلك الاعتراف بعد أيام قليلة من قبل الصحافة الكورية الشمالية ومعظم الصحف الأمريكية.

أنكرت الولايات المتحدة بشكل قاطع الاتهامات الكورية الموجه لها، وتبرير القبض على السفينة بويبلو وطاقمها من خلال تقديم حقائق الاستيلاء إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في 26 كانون الثاني 1968، إذ هاجم السفير آرثر ج. غولدبرغ (Arthur J. Goldberg)، ممثل الولايات المتحدة الأمريكية لدى الأمم المتحدة، في خطابه أمام المجلس، إدعاءات كوريا الشمالية بقيام السفينة بويبلو في اقتحام مياهها الإقليمية، وأصر على أن السفينة كانت خارج حدود بحوالي الـ (12) ميلًا التي تطالب بها كوريا الشمالية لمياهها الإقليمية، وفي ختام خطابه، أشار السفير الامريكي إلى أن جمع المعلومات الاستخبارية من قبل السفن في البحر لا يشكل عملاً إجرامياً لقد كانت، بالأحرى، مشروعاً شرعياً تمارسه كل من الدول الشيوعية والديمقراطية (Lyndon, 1971, 536).

الأدلة التي قدمها السفير الامريكي غولدبرغ كانت قوية، لكن الممثل السوفيتي لدى الأمم المتحدة بلاتون دميتريفيتش موروزوف (Platon Dmitriejevitsj Morozov)، قدم للكوريين الشماليين مهرباً عندما ذكر احتمال أن تكون بويبلو قد اقتحمت المياه الإقليمية لكوريا الشمالية قبل الاستيلاء عليها بقوله: **" لم أبذل الكثير من الجهد لأنني اعلم أن ممثل الولايات المتحدة الأمريكية لن يعرض لنا نقاطًا مختلفة على هذه الخريطة لإظهار الإحداثيات حيث كانت هذه السفينة العسكرية التابعة البحرية الأمريكية بويبلو، عندما اقتحمت المياه الإقليمية لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية"**.

واصلت كوريا الشمالية الإدلاء بنشر اعترافات طاقم السفينة شرحت بالتفصيل اقتحام بويبلو وأنشطة التجسس طوال مدة احتجاز الطاقم، وخلال شهر آذار 1968، تغيرت الدعاية من التركيز على إضفاء الشرعية على عمل كوريا الشمالية إلى الضغط على الولايات المتحدة الأمريكية لقبول شروط بيونغ يانغ الثلاثة لتسوية الأزمة وهي : الاعتراف الرسمي بتهم التجسس، واعتذارًا رسميًا عن توغل السفينة بويبلو داخل مياهها، وتأكيدًا رسميًا أن عمليات التجسس الأمريكية المستقبلية ستتوقف. ظلت تلك الشروط الثلاثة دون تغيير منذ تقديمها لأول مرة في آذار وحتى إطلاق سراح الطاقم في كانون الأول عام 1968 (F. R.U.S, 1964,56).

بعد أن قدمت كوريا الشمالية شروطها، كانت مستعدة للإفراج عن الطاقم في شهر آذار مقابل أن تقبل الإدارة الأمريكية شروطها انفة الذكر، ومن أجل تحقيق ذلك، استخدمت الدعاية الكورية الشمالية نهجًا صارمًا، وبناءً على ذلك، طوال مدة احتجاز الطاقم، كانت كوريا الشمالية تهدد بشكل متقطع بتقديم الطاقم للمحاكمة بتهم التجسس، مما يعني إعدام الطاقم أو سجن الطاقم لمدة غير محددة.

المحور الثاني: صنع القرار الامريكي خلال أزمة رهائن بويبلو عام 1968

اتبعت الولايات المتحدة الأمريكية بعد الاستيلاء على السفينة بويبلو سياسة ضبط النفس، إذ أصدرت وزارتي الدفاع والخارجية الأمريكية بياناً أكدتا فيه أن السفينة بويبلو كانت في المياه الدولية، وعدتا حجز السفينة وطاقمها انتهاكًا للقانون الدولي، وطالبتا الحكومة الكورية الشمالية باعتذار عن ذلك العمل الغير قانوني. وأكدتا على أهمية إعادة السفينة والطاقم سالمين فوراً، وأن الولايات المتحدة الأمريكية تحتفظ بحقها في طلب تعويض بموجب القانون الدولي (F. R.U.S, 1968,213).

أوضحت الولايات المتحدة منذ بدء الأزمة أنها تفضل حل سلمي وليس عسكري، من خلال رفعها لقضيتها إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، قبل التوجه نحو العمل العسكري، إذ رأت واشنطن أن مناقشة الأزمة في مجلس الأمن سيوفر إطاراً يمكن من خلاله الاتصال بالطرف الآخر دون أن تكون له مكانة كبرى (F. R.U.S, 1968, 274) إذ دافع السوفيت بقوة عن تصرف كوريا الشمالية، في غضون ذلك، أعربت بيونغ يانغ عن معارضتها الكاملة لمناقشات الأمم المتحدة حول الأزمة مؤكدة إنها لن تعترف بأي قرار يتم إعداده للتغطية على الاعتداء الأمريكي، وأضافت أنها على استعداد تام لتوجيه ضربة ساحقة للولايات المتحدة الأمريكية إذا سعت الأخيرة إلى انتقاماً عسكرياً.

أوضح الكوريون من جانبهم أنهم وافقوا على التسوية السلمية، ولو لم يكن الأمريكيون أثاروا مثل تلك الضجة الاستفزازية حول قضية السفينة بويبلو، ولم يلجأوا إلى أسلوب التهديدات الشديدة ضدهم، لكانوا سيطلقون سراح طاقم بويبلو منذ مدة طويلة، لكن بسبب موجة التهديدات الأمريكية لا يمكنهم اتخاذ مثل تلك الإجراءات انذاك (Wilson, 1968).

أصر الرئيس الامريكي ليندون جونسون (Lyndon B. Johnson) قبل كل شيء على الحصول على المعلومات الاستخباراتية الصحيحة وعدم القيام بأي شيء قد يجر البلاد إلى حرب ثانية في آسيا مع استبعاد خيار القوة العسكرية، لذا اختار الرئيس الامريكي ومستشاروه بعد دراسة مستفيضة للخيارات العسكرية، التفاوض والدبلوماسية، وعدم تصعيد التوترات في كوريا، ويرجع ذلك أساساً إلى أنه لايرغب بفتح جبهة عسكرية ثانية في آسيا، وخشى أن يؤدي العمل الانتقامي إلى زيادة صعوبة تأمين إطلاق سراح بويبلو والطاقم (Chae Jin Lee, 2006, 58)، إذ من المحتمل أن تعرض حياة الرهائن للخطر. كما قال وزير الخارجية الأمريكية دين راسك (Dean Rusk)، **"لقد واجهنا حقيقة أنه إذا حاولت الإدارة الأمريكية استخدام القوة العسكرية لإنقاذ الرهائن، فقد تلتقط الجثث، لكن لن تلتقط رجالاً أحياء".**

يتضح مما تقدم ان الخيارات التي وضعتها الإدارة الأمريكية كانت تشوبها العديد من العيوب، فقد تجر تلك الأزمة الإدارة الأمريكية إلى حرب، أو تعرض حياة الطاقم للخطر، بالتالي كانت خيارات الرد التي تنطوي على عمل عسكري غير متوافقة بشكل أساسي مع الأهداف الأمريكية خلال الأزمة.

في رد فعلها العلني على الاستيلاء على بويبلو، كشفت إدارة جونسون سعيها للحصول على الإفراج عن الطاقم والسفينة بالوسائل الدبلوماسية، إذ اتصلت واشنطن بموسكو والأطراف الأخرى، التي حافظت على علاقات دبلوماسية مع كوريا الشمالية، وطلبت منهم استخدام مساعيهم الحميدة للإفراج عن الطاقم والسفينة، وتم مناقشة الاستيلاء على بويبلو خلال الاجتماع للجنة الهدنة العسكرية التابعة للامم المتحدة في 24 كانون الثاني 1968 في البداية، لم تنجح أي من تلك الجهود، إذ رفض الاتحاد السوفيتي الطلب الأمريكي على الفور، المتمثل بالمطالبة الأمريكية بالإفراج عن الطاقم

والسفينة واعتذار كوريا الشمالية، التي قدمها الأدميرال الامريكي جون في سميث (John V. Smith) في الاجتماع لجنة الهدنة العسكرية الذي عقد يوم 26 كانون الثاني 1968، إذ تجاهلها نظير سميث الكوري الشمالي اللواء باك تشونغ كوك (Pak Chung Kook).

على الرغم من الفشل في الجهود الدبلوماسية الأولية، إلا أنها استمرت، ففي اليوم التالي، أعادت الاتصال بالسفير السوفيتي لطلب عرض لمساعيها الحميدة في حل القضية، والتقت الإدارة الأمريكية بشكل غير رسمي بممثلي كوريا الشمالية في بانمونجوم مرة أخرى، لم تنجح كلتا المحاولات. لذلك طلبت الولايات المتحدة عقد اجتماع لمجلس الأمن الدولي لبحث القضية، وفشل ذلك الجهد أيضاً لأن كوريا الشمالية أعلنت أنها لن تقبل أي مشاركة من قبل الأمم المتحدة في قضية بويبلو.

اتخذت الولايات المتحدة تدابير عديدة للضغط على كوريا الشمالية، لاسيما أن الأخيرة استعرضت قواتها من خلال استدعاء (14787) من جنود الاحتياط من القوات الجوية والبحرية لكوريا الشمالية مما دفع الإدارة الأمريكية إلى إرسال حاملة الطائرات إنتربرايز (Enterprise) التي تعمل بالطاقة النووية من جنوب فيتنام ووضعها في بحر اليابان قبالة سواحل كوريا الشمالية (F. R.U.S,1968,536)، وخلال الأيام القليلة التالية، عقدت عشرات الاجتماعات مع مجلس الأمن القومي الأمريكي، ومستشارين للشؤون الخارجية الأمريكية، وقادة عسكريين باتخاذ عدة إجراءات عقابية ضد كوريا الشمالية من بينها: البحث عن سفن شحن لكوريا الشمالية في البحر يمكن أسرها أو اغراقها، او القيام بأنشطة عقابية ضد حركة مرور السفن في المحيط الساحلي لكوريا الشمالية وعرقلة حركتها، أو القيام بضربات جوية وبحرية ضد أهداف انتقائية، وبدأت واشنطن في نقل حوالي (250) طائرة إلى جانب الطائرات الموجودة على متن حاملة الطائرات إنتربرايز إلى مياه كوريا الجنوبية (F. R.U.S,1968,221).

في ضوء عناد كوريا الشمالية، استدعت الإدارة الأمريكية حوالي (28) وحدة تابعة للبحرية والقوات الجوية والحرس الوطني الجوي الامريكي للخدمة الفعلية، وحشد حوالي (372) طائرة و (14787) جندي احتياط، وأخيرًا أرسلت واشنطن مجموعتين أخريين من مجموعات حاملة الطائرات بقيادة يو إس إس رينجر(USS Ranger) و يو إس إس يوركتاون (USS Yorktown) إلى بحر اليابان، وفي غضون أسبوع واحد من حادثة السفينة بويبلو، حشدت الإدارة الأمريكية قوة هجومية ضخمة قبالة الساحل الشرقي لشبه الجزيرة الكورية.

كانت تلك التحركات ناجحة في الضغط على كوريا الشمالية، ففي 31 كانون الثاني 1968 صرحت كوريا الشمالية أن موقفها من مشاركة الأمم المتحدة في أزمة بويبلو لم يتغير، وأنها ستنظر إلى المناقشات المتعلقة بالقضية من خلال اجتماعات لجنة الهدنة العسكرية على أنها "قصة مختلفة" وبعد يوم واحد، أعربت واشنطن عن رغبتها في عقد اجتماع مع كوريا الشمالية في بانمونجوم بشكل سري (F. R.U.S, 1968,247).

في 28 كانون الثاني 1968، أرسل وزير الخارجية الامريكي ديفيد راسك برقية إلى السفير الأمريكي في موسكو لويلين طومسون(Llewellyn Thompson)، لإعلامه أن واشنطن تروم إلى إنشاء قناة خاصة لاستعادة طاقم السفينة بويبلو بقوله : **"نحن ننظر في إنشاء قناة سرية، في الوقت المناسب، على نمط سكالي-فومين المستخدم خلال أزمة الصواريخ الكوبية"** (F. R.U.S,1968,238)، وذلك بالاعتماد على نائب المبعوث السوفيتي لدى الأمم المتحدة ألكسندر كوليبياكين (Aleksandr Kulebyakin).

المحور الثالث: الموقف السوفيتي والصيني من الأزمة

كانت الحكومة الكورية تعول كثيراً على موقف الاتحاد السوفيتي المساند لها، لاسيما في الأسابيع الأولى من حادثة السفينة، بالوقت الذي كانت فيه الحرب الفيتنامية في ذروتها، وبعد أن حصلت على معلومات من طاقم السفينة الأمريكية أكدت الدعاية الكورية الشمالية مرارا وتكرارا أن اقتحام السفينة بويبلو لمياهها كان مرتبطاً باستعدادات ضخمة من جانب الأمريكيين والكوريين الجنوبيين للحرب ضدهم واستخدم المواد الاستخباراتية التي جمعها الطاقم الأمريكي في الهجوم على جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية. لذا استخدمت كوريا الشمالية اعترافات طاقم السفينة بويبلو كوسيلة للتأثير على الاتحاد السوفيتي في دعم الأمن القومي لكوريا الشمالية.

اتخذت موسكو خطوات للتخفيف من مخاوف كوريا الشمالية، بعد أسبوعين من الاستيلاء وصل وفد حزبي سوفيتي رفيع المستوى إلى بيونغ يانغ، وأصر السوفيت على تفسير للقبض على السفينة وسألوا عما تريده كوريا الشمالية في ضوء الحشد العسكري والبحري للولايات المتحدة الأمريكية في كوريا الجنوبية. ورداً على أزمة بويبلو، زاد السوفيت عدد مواقع صواريخ أرض-جو (سام) من (14 إلى 35) وأدخلوا أجهزة متطورة أخرى إلى كوريا الشمالية بحلول الذكرى (20) لتأسيس كوريا الديمقراطية في 9 ايلول عام 1968 (F. R.U.S, 1968,38).

يتضح مما تقدم أن كوريا الشمالية نجحت في جهودها للحصول على المزيد من المساعدات العسكرية من حليفها الاتحاد السوفيتي.

أبلغت موسكو الإدارة الأمريكية أنه لا علاقة لها بالحادث، إذ أكد مسؤول بوزارة الخارجية السوفيتية أن الاتحاد السوفيتي لم يكن يعلم ولم يحرض على ذلك العمل، وأن على واشنطن التفاوض مع كوريا الشمالية لإنهاء الأمر وإنهم لن يتخذوا أي إجراء بشأن تلك المسألة، لذا لم تسفر تلك المبادرات عن أي نتيجة تذكر، لاسيما أن المسؤولين السوفيت لم يكونوا راغبين بالعمل كوسيط بين الأمريكيين والكوريين الشماليين.

سعت الولايات المتحدة للحصول على مساعدة الحكومة السوفيتية في حل الأزمة، بالوقت الذي سعت بيونغ يانغ للحصول على دعم موسكو، الأمر الذي وضع موسكو في موقف حرج، وبالتالي فإن القضية الرئيسية بالنسبة للكرملين هي كيفية تحقيق التوازن، بعد أن لعب الاتحاد السوفيتي دور الحليف الداعم للكوريين الشماليين خلال مناقشة مجلس الأمن، أيدت مزاعم كوريا الشمالية أن السفينة بويبلو قد تجاوزت مياه كوريا الشمالية. من الواضح أن المندوب السوفيتي موروزوف تصرف بطريقة تمثل موقف كوريا الشمالية. كان رفض الاتحاد السوفيتي الفوري لطلب الولايات المتحدة بالقيام بالمساعي الحميدة في 24 كانون الثاني 1968، متوافقًا أيضًا مع دعمه لكوريا الشمالية، قدم السوفيت دعمهم لكوريا الشمالية، ونُشرت الصحافة السوفيتية أيضاً مقالات افتتاحية رئيسية تدعم إدعاء بيونغ يانغ أن الولايات المتحدة الأمريكية مسؤولة عن المشاكل التي نشأت في شبه الجزيرة.

في البداية كان الموقف السوفيتي رافض للقيام بالمساعي الحميدة، ولكن وفقًا لتقرير صادر عن السفارة المجرية في موسكو كان المسؤولين السوفيت ضغطوا على الكوريين الشماليين لإنهاء المأزق في أواخر كانون الثاني، أي بعد أسبوع من الأزمة مؤكدين على إن إطالة أمد الأزمة سيكون أمرًا خطيرًا للغاية، اذ خشى الاتحاد السوفيتي من دخول البلدين إلى الحرب في الوقت الذي كانت هناك حرب في فيتنام، بالتالي سعى الجانب السوفيتي إلى حث كوريا الشمالية على تسوية حادثة السفينة بويبلو بسرعة ومن خلال الوسائل الدبلوماسية، وإيجاد الوقت المناسب لتسليم السفينة وطاقمها.

كان الاتحاد السوفيتي أكثر اهتمامًا في عام 1968، بشؤون أوروبا الشرقية وكانت التصريحات الهادئة لرئيس الوزراء السوفيتي أليكسي كوسيجين (Alexi Kosygin) أشارت إلى أن الاتحاد السوفيتي مهتم بمساعدة واشنطن في حل الأزمة، وسعت إلى حمل الاخيرة على قبول تحرك كوريا الشمالية وحل القضية دبلوماسياً، من المحتمل جدًا أن يكون الاتحاد السوفيتي قد مارس ضغوطًا على بيونغ يانغ لكي تتصرف بشكل أقل عدوانية، إن اتباع خط مزدوج فيما يتعلق ببيونغ يانغ وواشنطن، تمكنت موسكو من تخليص نفسها من الموقف المريب الذي كانت فيه.

أما جمهورية الصين الشعبية لم يكن لها علاقة تذكر بحادث السفينة بويبلو، ولم تقدم بكين المساعدة لبيونغ يانغ لانها لا تزال في خضم الثورة الثقافية (نعيم, 2018)، فعندما اندلعت أزمة بويبلو كانت الصين أكثر اهتمامًا بأمنها الداخلي.

المحور الرابع : أثر حاث بويبلو على العلاقات الأمريكية – الكورية الجنوبية

سرعان ما تعرض الرئيس جونسون ومستشاروه لضغط كبير من الكونغرس للتصرف حيال الأزمة، وطالب رئيس كوريا الجنوبية بارك تشونغ هي بالتحرك بمجرد بدء الأزمة. ففي محادثة مع السفير الأمريكي وليام ج. بورتر(William J. Porter)، أصر بارك على معاقبة كوريا الشمالية بقوله **"إذا لم تشعر الولايات المتحدة الأمريكية بالرضا عن مسألة بويبلو، فيجب علينا ضرب السفن البحرية لكوريا الشمالية على طول الساحل الشرقي بعد تحييد القوة الجوية الكورية الشمالية أولاً، ستكون حكومة كوريا الجنوبية سعيدة بالتعاون في مثل ذلك المشروع"**، ولكن الرئيس الأمريكي جونسون ومستشاروه أصروا على اتباع الحذر والحيطة بدلاً من الانتقام العسكري السريع.

نقل ما يقرب من (200) طائرة أمريكية إلى مطارات كوريا الجنوبية من اليابان وأوكيناوا وغوام وهاواي في غضون أسابيع قليلة بعد الحادث، بينما تم نقل المتخصصين الرئيسيين وقطع الغيار النادرة إلى فرقتي الجيش الأمريكي في كوريا الجنوبية. في الوقت نفسه، تلقت القوات المسلحة لجمهورية كوريا الجنوبية طائرات نفاثة حديثة ومدمرة وصواريخ دفاع جوي وأجهزة راديو وأجهزة مكافحة التسلل وبنادق وذخيرة.

طالبت حكومة كوريا الجنوبية الإدارة الأمريكية باتخاذ إجراءات صارمة ضد كوريا الشمالية، وحذرت سيول من أنه إذا لم تتم معاقبة بيونغ يانغ، فإن الكوريين الشماليين سيميلون إلى شن المزيد من الهجمات ضد كوريا الجنوبية، لم تشن الولايات المتحدة ضربة انتقامية فورية، لكنها واصلت تعزيز كوريا الجنوبية العسكري، وذلك الإجراء من قبل واشنطن اكتسب مزيدًا من الإلحاح عندما انتقد بارك تشونغ ومسؤولون كبار آخرون الإدارة الأمريكية بسبب «التلاعب» في تقديم المساعدة العسكرية لكوريا الجنوبية. وقيل إن تلك التهمة سلمت إلى سفير الولايات المتحدة لدى كوريا ويليام ج. بورتر خلال أحد الاجتماعات العديدة بين المسؤولين الكوريين الجنوبيين والأمريكيين التي ضغط فيها الكوريون الجنوبيون للحصول على مزيد من المساعدات العسكرية وضمانات أقوى من قبل الإدارة الأمريكية لحماية أمن كوريا الجنوبية، وأصدرت الاخيرة أول تحذير علني للولايات المتحدة الأمريكية في 31 كانون الثاني، عندما أعلن وزير الخارجية تشوي كيو ها (Choi Kyu Ha) أن سيول ستعارض أي ميل من جانب واشنطن للتركيز على حادثة بويبلو أكثر من التركيز على غارة البيت الأزرق، وأكد تشوي أيضًا إن بلاده ستعارض المحادثات الكورية الشمالية - الأمريكية المباشرة بشأن حادثة بويبلو لكن الولايات المتحدة وافقت على لقاء الكوريين الشماليين في بانمونجوم، وعقد الاجتماع الأول في 2 شباط 1968 (F. R.U.S,257,1968).

يتضح مما تقدم حاولت كوريا الجنوبية استغلال الأزمة للحصول على المزيد من المساعدات العسكرية من الولايات المتحدة الأمريكية لا سيما بعد تقديم الاتحاد السوفيتي المساعدة لكوريا الشمالية.

بعد ذلك الاجتماع الذي تم استبعاد الكوريين الجنوبيين منه بطلب من كوريا الشمالية - بدأت سيول في ممارسة الضغط على واشنطن لغرض تغيير موقفها، إذ أثار وزير الدفاع الكوري الجنوبي كيم سونغ أون (Kim Sung Eun) إمكانية سحب القوات الكورية الجنوبية التي تقاتل في فيتنام إذا رد الأمريكيون بمساعدات عسكرية غير كافية لكوريا الجنوبية.

أصبحت العلاقات بين كوريا الجنوبية والولايات المتحدة الأمريكية أكثر توترًا عندما سعت الاخيرة إلى تسوية أزمة بويبلو من خلال التفاوض مباشرة مع الكوريين الشماليين، وذلك أزعج بشدة شعب كوريا الجنوبية، ففي 3 شباط 1968، اقترح رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الجمعية الوطنية بارك تشون كيو(Park Choon Kyu)، أن تسحب كوريا الجنوبية قواتها من قيادة الأمم المتحدة التي كان يرأسها الجنرال الأمريكي تشارلز هـ. بونستيل الثالث (Charles H. (Bonesteel III، وساء الوضع مع استمرار واشنطن في اجتماعاتها السرية مع الكوريين الشماليين، وفي 6 شباط 1968، سلم رئيس الوزراء الكوري الجنوبي تشونغ الثاني كوون (Chung Il Kwon) مذكرة احتجاج رسمية إلى السفير بورتر.

كان التركيز الرئيسي لاجتماعات لجنة الهدنة العسكرية على أزمة بويبلو، الأمر الذي أثار استياء كوريا الجنوبية، لا سيما أن الاخيرة دائماً تعارض أي محادثات أحادية الجانب بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية، بالتالي لابد أن ندرك مدى خطورة العلاقات التي توترت عندما وافقت الولايات المتحدة على المفاوضات مع كوريا الشمالية سراً في بانمونجوم، دون مشاركة كوريا الجنوبية،لذا هاجمت الصحافة الكورية الجنوبية الولايات المتحدة الأمريكية على تصرفها ذلك، واتهمت واشنطن بالتعدي على السيادة الوطنية الكورية، لاسيما أن قيام الولايات المتحدة الأمريكية بالتفاوض مع الكوريين الشماليين يمثل اعترافاً فعليًا بالنظام الكوري الشمالي من جانب الإدارة الأمريكية، الأمر الذي عمل على زيادة مكانة الكوريين الشماليين الدولية على حساب كوريا الجنوبية.

بالتزامن مع تدهور العلاقات الرسمية الأمريكية-الكورية الجنوبية، بدأ سكان كوريا الجنوبية ولاسيما الطلاب في التظاهر داخل البلاد ضد الإجراءات الأمريكية، وفي 7 شباط 1968، اشتبكت مجموعة من (400) طالب مع القوات العسكرية الأمريكية في محاولة لتعطيل المفاوضات السرية، وخلال تلك المواجهة أطلقت القوات الأمريكية النار في محاولة لتفريق الطلاب، مما تسبب في وقوع عدة إصابات.

في 10 شباط 1968، كشف الرئيس الامريكي أنه سعى للحصول على مساعدات طارئة بقيمة (100) مليون دولار من المساعدات العسكرية لكوريا الجنوبية، واوضح إن تلك المساعدة ستساعد الكوريين الجنوبيين على تعزيز قواتهم العسكرية من خلال الحصول طائرات ومعدات مضادة للطائرات ورادار بحري وزوارق حربية وذخيرة وإمدادات أخرى"، كان ذلك أول إجراء ملموس تتخذه الإدارة الأمريكية لارضاء الكوريين الجنوبيين، ولم تكن تلك الحزمة هي المساعدة الوحيدة المخصصة لسيول، اذ طلبت الإدارة الأمريكية منح الكوريين الجنوبيين أيضاً (١٢٠) مليون دولار أخرى من أجل تنميتها الاقتصادية.

كان رد سيول على المساعدات الأمريكية لها من جانب الرئيس الامريكي جونسون هو الإعلان عن أن عرض المساعدة كان جيداً، ولكن المطلوب هو أن تتخذ واشنطن إجراءات انتقامية مباشرة ضد الكوريين الشماليين علاوة على ذلك ذكرت سيول أنه يجب على الأمريكيين تحديد موعد نهائي للمحادثات في بانمونجوم بالتالي اصبحت العلاقات الكورية الجنوبية - الأمريكية متوترة، وفي ظل ذلك أرسلت واشنطن نائب وزير الدفاع الامريكي سايروس آر فانس(Cyrus R. Vance) إلى سيول في 11 شباط 1968، للقاء المسؤولين الكوريين الجنوبيين، من أجل تهدئتهم، في البداية طالبت سيول الإدارة الأمريكية بالتعهد بأنها سترد عسكريًا على أي استفزاز كوري شمالي مستقبلاً، ولكن الوفد الأمريكي عارض

ذلك، مشيراً إلى أن الطلب لا يمكن أن يكون ممكنًا، لاسيما ان الانتقام المباشر لا يتماشى مع التعهدات الدفاعية التي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية لحلفائها الآخرين.

نتيجة للمفاوضات، حصل سلاح الجو الكوري الجنوبي (18) طائرة من طراز (F-4) من الولايات المتحدة الأمريكية، ومعدات جديدة، ومن أجل تعزيز قدرة سيول على مكافحة التسلل في البحر قدمت واشنطن مدمرتين أخريين إلى المسؤولين الكوريين الجنوبيين، وتلقى المسؤولون الكوريون الجنوبيون تعهداً من المسؤولين الأمريكيين للمساعدة في تطوير صناعة الأسلحة الخفيفة وتعزيز قدرتها لإنتاج الذخيرة، وأرسلت الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من (790) ألف بندقية متنوعة إلى الحكومة الكورية للمساعدة في جهودها لتجهيز قوات الدفاع الشعبي وهي مليشيا قوامها (2.1) مليون رجل أنشأتها حكومة بارك في أعقاب مداهمة البيت الأزرق. أخيرًا، وافقت الإدارة الأمريكية، بناءً على طلب سيول على عقد اجتماع سنوي بين وزيري دفاع كوريا الجنوبية والولايات المتحدة الأمريكية للمناقشة والتشاور بشأن الدفاع والأمن ذات الاهتمام المشترك، في المقابل وافقت سيول على مفاوضات الولايات المتحدة الأمريكية مع كوريا الشمالية التي أعادت العلاقات الكورية الجنوبية - الأمريكية إلى وضعها الطبيعي، كما احتفظت سيول بقواتها القتالية في جنوب فيتنام والتي كانت مصدر قلق كبير لإدارة جونسون.

يتضح مما تقدم أن القوة العسكرية لكوريا الجنوبية ضد كوريا الشمالية تم تعزيزه بشكل كبير نتيجة لعدوانية الاخيرة، وأن الولايات المتحدة الأمريكية أكثر استعداداً من أي وقت مضى على مساعدة كوريا الجنوبية في التعامل مع التهديد الكوري الشمالي.

المحور الخامس: المفاوضات الأمريكية – الكورية الشمالية

أجبرت إدارة جونسون على البحث عن حل دبلوماسي وذلك لعدة عوامل أهمها. أولا: كانت خيارات الرد التي تنطوي على عمل عسكري قليلة الفائدة، ثانيا: كانت الإدارة مهتمة بالأحداث التي حدثت في فيتنام والتي كانت أكثر خطورة من الأزمة مع كوريا الشمالية، ثالثا: نظرا لتورط الولايات المتحدة الأمريكية في حرب فيتنام عندما نشأت أزمة السفينة بويبلو، شعرت واشنطن أنها مرهقة عسكريا واقتصاديا ولا تريد فتح جبهة عسكرية جديدة لها في كوريا الشمالية، رابعاً: كان الرأي داخل الولايات المتحدة الأمريكية عاملا مهما أثر على قرار الإدارة الأمريكية بمتابعة الأمر دبلوماسيا. واخيراً: رغبة إدارة جونسون في إطلاق سراح الطاقم.

أنشئت داخل وزارة الخارجية الأمريكية هيئة خاصة تسمى "فرقة العمل الكورية" في كانون الثاني 1968، للتعامل مع الأزمة على أساس يومي، بعد ذلك بوقت قصير، بدأت كوريا الشمالية تلمح إلى أنها ستكون على استعداد للتفاوض مباشرة مع الإدارة الأمريكية، ولم تضيع واشنطن أي وقت في بدء محادثات ثنائية سرية في بانمونجوم، استغرق الأمر (28) اجتماعاً سرياً امتدت على مدى (11) شهراً عقد الاجتماع الأول بين ممثلي حكومتي الولايات المتحدة الأمريكية وكوريا الشمالية للتفاوض على تسوية أزمة بويبلو في 1 شباط 1968 للتوصل إلى اتفاق بشأن إطلاق سراح (82) من أفراد الطاقم الناجين. منذ وفاة أحد البحارة متأثرا بجروح لحقت به أثناء المواجهة والاستيلاء على السفينة، تم تسليم جثته إلى قوات الأمم المتحدة جنباً إلى جنب مع الطاقم.

أشار ممثل كوريا الشمالية في اجتماع 2 شباط 1968، إلى إمكانية الإفراج عن السفينة بويبلو وطاقمها إذا اعترفت الولايات المتحدة الأمريكية بانتهاكها للهدنة الكورية، لكن الاخيرة رفضت المقترح لذا لم يسفر الاجتماع عن اي نتائج تذكر (F. R.U.S, 1968, 257)، وفي الاجتماعات اللاحقة (تم عقد تسعة اجتماعات خلال المدة(2 شباط – 4 اذار 1968) ولم يتم التوصل إلى نتائج تذكر)، لاسيما في الاجتماع الذي عقد بتاريخ 4 اذار 1968، رفض مفاوض كوريا الشمالية اللواء باك تشونغ كوك مطالب نظيره الامريكي الأدميرال جون في سميث المتمثلة بإجراء تحقيق محايد من قبل طرف ثالث، واحتجاز طاقم السفينة بويبلو لدى طرف محايد، وأضاف بلهجة شديدة القسوة أن مثل تلك المطالب تشكل تدنيسًا لسيادة جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية وأعرب عن غضبه بقوله" **إلى الإدارة الأمريكية ليست في وضع يسمح لها بوضع هكذا مطالب"** (F. R.U.S, 1968, 288)، بالتالي انتهى الاجتماع دون نتائج تذكر.

بسبب إصرار كوريا الشمالية على محاكمة طاقم السفينة بويبلو في حال رفض الجانب الامريكي مطالب كوريا الانفة الذكر، قدم الأدميرال جون في الاجتماع الثاني عشر في 21 آذار 1968 الاقتراح الجديد المتعلق باستعداد بلاده للتعبير عن الأسف لأي انتهاكات من قبل طاقم السفينة بويبلو، كتعبير عن رغبة واشنطن في تسوية الأزمة على أساس شروط كوريا الشمالية(F. R.U.S, 1968, 299).

والجدير بالذكر أن العميد غيلبرت وودوارد(Gilbert Woodward) حل محل الأدميرال جون كرئيس مفاوضين في لجنة الهدنة العسكرية التابعة للأمم المتحدة وذلك في الاجتماع السادس عشر المنعقد في 8 آيار 1968 (F. R.U.S, 1968, 307)، وفي الاجتماع نفسه قدم كبير مفاوضي كوريا الشمالية اللواء باك تشونغ كوك مسودة اتفاق تضمنت تحمل واشنطن المسؤولية الكاملة واعتذاراً رسمياً عن أعمال التجسس الخطيرة التي ارتكبتها السفينة الأمريكية ضد كوريا الشمالية بعد أن توغلت في مياهها الإقليمية، وأن تعطي تأكيداً بعدم تدخل أي سفن أمريكية مرة أخرى في المستقبل في المياه الإقليمية لكوريا الشمالية، وفي غضون ذلك، تطلب حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بجدية من حكومة جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية أن تتعامل بتساهل مع أفراد الطاقم سفينة بويبلو التي صادرها الجانب الكوري الشمالي، مع مراعاة أن أفراد الطاقم هؤلاء قد اعترفوا بجرائمهم وقدموا التماسا إلى حكومة جمهورية كوريا الشمالية للتساهل معهم، وتابع باك أنه إذا قدم الجانب الامريكي مثل تلك المسودة في الاجتماع القادم، فسيتم ترتيب وسائل تسوية مسألة الطاقم بسهولة ولن تكون الاستعدادات للاستلام مشكلة كبيرة، لكن الجانب الامريكي رفض تلك المسودة.

أصر الجانب الكوري في الاجتماعات التالية، على مسودة 8 آيار التي قدمها للجانب الامريكي ففي الاجتماع الذي عقد في 30 ايلول 1968، قدم اللواء باك للمفاوض الامريكي العميد غيلبرت نسخة باللغتين الإنجليزية والكورية من البيان الدقيق للتوقيع عليه من قبل الجانب الامريكي، ونص البيان:

"إلى حكومة جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، إن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، تقر بصحة اعترافات طاقم السفينة يو إس إس بويبلو ووثائق الأدلة التي قدمها ممثل حكومة جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية ومفادها أن السفينة، التي استولت عليها السفن البحرية التابعة للجيش الشعبي الكوري في تدابير الدفاع عن النفس في المياه الإقليمية لجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية في 23 كانون الثاني عام 1968، اقتحم بصورة غير مشروعة المياه الإقليمية لجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية في مناسبات عديدة وقام بأنشطة للتجسس على أسرار عسكرية وأسرار دولة هامة لجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية" (F. R.U.S, 1968, 316)،

بالإضافة إلى مسودة الاتفاق الانفة الذكر، شرع الجنرال وودوارد في الضغط على الجانب الكوري بشأن ما إذا كان مستعدًا للإفراج عن الطاقم في غضون 24 ساعة إذا وقع على البيان الذي سلمه له الجنرال باك، أجاب الأخير أن مسألة إجراءات تسليم واستلام الطاقم يمكن مناقشتها في الاجتماع المقبل.

عمل الجانب الأمريكي على استخدام مايسمى ب (الحل البديل) لإنهاء الأزمة، أي قيام الجنرال وودوارد بتقديم مقترح يتضمن كتابة الجملة التالية على "وثيقة الاعتذار والتأكيد" المقدمة في 8 آيار من قبل الكوريين الشماليين على النحو التالي: **"تم تسليمهم لي اليوم في بانمونجوم (82) من أفراد طاقم السفينة يو إس إس بويبلو وجثة البحار دوان دي هودجز(Duane D. Hodges)"**، والتوقيع عليها من قبل وودوارد مع "الإفراج المتزامن" والذي سيكون بعد ساعتين من التوقيع، فإذا قبل الكوريون الشماليون ذلك، عندها ستزعم الإدارة الأمريكية أنها وقعت على الوثيقة الخاصة بهم فقط لأسباب إنسانية لاستعادة طاقم السفينة، أي أنها ستتنصل من الوثيقة الكورية (F. R.U.S, 1968, 319).

توصل الجانبان في 19 كانون الأول 1968، إلى "اتفاق شبه كامل" حول الآليات التي ستستخدم لإطلاق سراح الطاقم (F. R.U.S, 1968, 329)، وفي 22 كانون الأول 1968، تم التوصل إلى اتفاق نهائي إذ سيدلي الجنرال وودوارد ببيان ثم يوقع الوثائق، سيفحص باك الوثائق ويدلي ببيانه ثم يعطي الجانب الأمريكي تأكيدًا مكتوبًا بعودة الطاقم(F. R.U.S, 1968, 330)، وفي 23 كانون الأول 1968، الساعة 9 صباحاً بالتوقيت الكوري، التقى الجنرال وودوارد والجنرال باك للمرة الأخيرة، افتتح الجنرال وودوارد الاجتماع، الذي استمر لمدة 47 دقيقة، من خلال الإدلاء ببيان موجز والتوقيع على الوثائق كما تم ترتيبها مسبقاً، وفي الساعة30: 11، كان اثنان من أفراد الطاقم يحملان جثة البحار الذي توفي أثناء الهجوم على السفينة، في حين سار بقية أعضاء طاقم بويبلو البالغ عددهم(82) عبر جسر اللاعودة في بانمونجوم إلى الجزء الجنوبي من المنطقة المنزوعة السلاح، إذ استقلوا الحافلات وتم نقلهم إلى معسكر قريب للجيش الأمريكي(F. R.U.S, 1968, 331).

وقع اللواء بالجيش الأمريكي غيلبرت وودوارد كبير المفاوضين لإطلاق سراح أفراد الطاقم، وثيقة تعترف بالتجسس، وذكرت الوثيقة التي وقعها وودوارد: **"إن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ... تتحمل المسؤولية الكاملة وتعتذر رسميًا عن أعمال التجسس التي ارتكبتها السفينة الأمريكية ضد جمهورية كوريا الشمالية بعد دخولها المياه الإقليمية لجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، ويقدم تأكيدات بأن ذلك العمل لن يتكرر مرة أخرى من قبل السفن الأمريكية".**

أنكر وودوارد الاعتراف بقوله : **"كان موقف حكومة الولايات المتحدة فيما يتعلق ببويبلو أن السفينة لم تكن متورطة في نشاط غير قانوني ... الوثيقة التي سأوقعها أعدتها كوريا الشمالية، وتوقيعي لن يغير الحقائق سأوقع الوثيقة لتحرير الطاقم فقط ".**

عقد قائد سفينة بويبلو بوشر وأعضاء آخرون من الطاقم في معسكر الجيش الأمريكي مؤتمراً صحفياً موجزاً والتقوا بالسفير بورتر والعديد من المسؤولين الكوريين الجنوبيين، وذكر بوشر في المؤتمر الصحفي أنه لم يدخل بويبلو في أي وقت من الأوقات المياه الإقليمية لكوريا الشمالية(F. R.U.S, 1968, 331).

تخلت إدارة الرئيس ليندون جونسون في واشنطن، بسرعة عن أي ذنب في الحادث، ولم ينتقم الرئيس جونسون من كوريا الشمالية، كونه كان منشغلاً بتصعيد الرد الأمريكي في فيتنام.

الخاتمة

1- على الرغم من أن الحادث وصل في النهاية إلى تسوية سلمية، مع إطلاق سراح 82 من أفراد الطاقم الباقين على قيد الحياة في نهاية العام، ومع ذلك فقد كشفت عن ضعف القوة الأمريكية، على الرغم من وضعها كقوة عظمى لكنها تعرضت إلى المضايقات المهينة من قبل قوة عدائية شرسة لا يمكن وصفها إلا بأنها هامشية.

2- حادثة بويبلو جذبت انتباه العالم وتحولت إلى أزمة دولية خطيرة، وانشغال واشنطن بالإفراج عن الطاقم، أصبح مصدر توتر مؤقت في العلاقات بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة الأمريكية.

3- تصرفت كوريا الشمالية بمفردها، دون مساعدة ودون استشارة أي من حلفائها، لغرض رئيسي هو مضايقة وإذلال عدوها اللدود الولايات المتحدة الأمريكية، وكان لدى كيم إيل سونغ دوافعه الخاصة لبدء أزمة بويبلو، وهو الرد على فشل غارة البيت الأزرق التي قام بها ومحاولة فاشلة لاغتيال خصمه في كوريا الجنوبية.

4- لم ترغب الإدارة الأمريكية الدخول في حرب مع كوريا الشمالية لانها سئمت من الصراع الدائر في جنوب شرق آسيا (حرب فيتنام)، ولم تكن تريد صراعًا ثانيًا في كوريا.

5- أفادت حادثة بويبلو كوريا الشمالية، اذ اكتسبت بيونغ يانغ مكانة دولية وتعززت شرعية نظامها من خلال المفاوضات والتسوية بين الولايات المتحدة الأمريكية وكوريا الشمالية، وتمكنت بيونغ يانغ أيضًا من الحصول على مساعدة من الاتحاد السوفيتي.

6- عزز الاستيلاء على بويبلو وجهة نظر واشنطن أن الكوريين الشماليين كانوا في غاية الخطورة كان لذلك التطور تأثير كبير على طبيعة العلاقات الأمريكية - الكورية الجنوبية، اذ تلقت الاخيرة كميات هائلة من الأسلحة المتطورة من واشنطن من أجل الحفاظ على أمنها في مواجهة ما أعتبره مسؤولو الإدارة الأمريكية تهديدًا دائمًا، والنتيجة هي أن حلم كيم في حكم كوريا بأكملها اصبح بعيد المنال أكثر من أي وقت مضى، وفيما يتعلق بكوريا الشمالية إن أزمة بويبلو، ولا سيما المفاوضات والنتيجة النهائية جعلت المسؤولين الأمريكيين أقل ترددًا في التوقيع على وثائق تعترف بذنب الولايات المتحدة الأمريكية لاسيما تهم التجسس التي وجهتها بيونغ يانغ.

المصادر

1. B. C. Koh , The Pueblo Incident in Perspective , Asian Survey, Vol. 9, No. 4, ,Apr., 1969, Published by: University of California Press.

2. Carey J. Hester , The Pueblo Incident: Diplomacy in Northeast Asia, Submitted in partial fulfillment of the requirements for graduation with honors to the International Relations Program at Carroll College, Helena, Montana April 1, 1986.

3. Chae Jin Lee, A Troubled Peace US Policy and the Two Koreas, Publisher Baltimore: Johns Hopkins University Press, 2006 .

4. Cited in: Dean Rusk Oral History Interview III, 1/2/70, by Paige E. Mulhollan, LBJ Library.

5. Cited in: F. R.U.S, 1964–1968, Vol. XXIX, Part 1, Korea, Telegram From the Department of State to the Embassy in the Soviet Union, Washington, January 28, 1968.

6. Cited in: F. R.U.S, 1964–1968, Vol. XXIX, Part 1, Korea, Action Memorandum From Acting Secretary of State Katzenbach to President Johnson, Washington, undated.

7. Cited in: F. R.U.S, 1964–1968, Vol. XXIX, Part 1, Korea, Telegram From the Embassy in Korea to the Department of State, Seoul, March 4, 1968.

8. David Patrick Houghton, Spies and Boats and Planes An Examination of U.S. Decision-Making during the Pueblo Hostage Crisis of 1968, Journal of Cold War Studies, Vol. 17, No. 4, Published By: The MIT Press, 2015.

9. F. R.U.S, 1964–1968, Vol. XXIX, Part 1, Korea, Editorial Note, NO.331.

10. F. R.U.S, 1964–1968, Vol. XXIX, Part 1, Korea, Editorial Note.

11. F. R.U.S, 1964–1968, Vol. XXIX, Part 1, Korea, Editorial Note.

12. F. R.U.S, 1964–1968, Vol. XXIX, Part 1, Korea, Meeting on Korean Crisis Without the President, Washington, January 24, 1968, 6 p.m.

13. F. R.U.S, 1964–1968, Vol. XXIX, Part 1, Korea, Memorandum From Alfred Jenkins of the National Security Council Staff to the President's Special , Washington, September 4, 1968.

14. F. R.U.S, 1964–1968, Vol. XXIX, Part 1, Korea, Memorandum From Secretary of State Rusk to President Johnson, Washington, March 14.

15. F. R.U.S, 1964–1968, Vol. XXIX, Part 1, Korea, Notes of the President's Meeting With the National Security Council, Washington, January 24, 1968, 1 p.m.

16. F. R.U.S, 1964–1968, Vol. XXIX, Part 1, Korea, Notes of the President's Tuesday National Security Lunch, Washington, January 23, 1968, 12:58–2:30 p.m.

17. F. R.U.S, 1964–1968, Vol. XXIX, Part 1, Korea, Notes of the President's Meeting, Washington, January 24, 1968, 7:50–8:25 p.m.

18. F. R.U.S, 1964–1968, Vol. XXIX, Part 1, Korea, paper Prepared by the Department of State, Washington, February 2, 1968.

19. F. R.U.S, 1964–1968, Vol. XXIX, Part 1, Korea, Summary Minutes of Pueblo Group, Washington, January 24, 1968, 10:30–11:45 a.m.

20. F. R.U.S, 1964–1968, Vol. XXIX, Part 1, Korea, Telegram From the Department of State to the Embassy in Korea, Washington, January 23, 1968.

21. F. R.U.S, 1964–1968, Vol. XXIX, Part 1, Korea, Telegram From the Embassy in the Soviet Union to the Department of State, Moscow, January 29, 1968.

22. F. R.U.S, 1964–1968, Vol. XXIX, Part 1, Korea, Telegram From the Embassy in Korea to the Department of State, Seoul, February 2, 1968.

23. F. R.U.S, 1964–1968, Vol. XXIX, Part 1, Korea, Telegram From the Embassy in Korea to the Department of State, Seoul, March 21, 1968.

24. F. R.U.S, 1964–1968, Vol. XXIX, Part 1, Korea, Telegram From the Embassy in Korea to the Department of State, Seoul, May 8, 1968.

25. F. R.U.S, 1964–1968, Vol. XXIX, Part 1, Korea, Telegram From the Embassy in Korea to the Department of State, Seoul, September 30, 1968.

26. F. R.U.S, 1964–1968, Vol. XXIX, Part 1, Korea, Telegram From the Embassy in Korea to the Department of State, Seoul, October 10, 1968.

27. F. R.U.S, 1964–1968, Vol. XXIX, Part 1, Korea, Telegram From the Embassy in Korea to the Department of State, Seoul, December 19, 1968.

28. F. R.U.S, 1964–1968, Vol. XXIX, Part 1, Korea, Telegram From the Embassy in Korea to the Department of State, Seoul, December 22, 1968.

29. Foreign Relations of the United States, 1964–1968, Vol. XXIX, Part 1, Korea, Telegram From the Department of State to the Embassy in the Soviet Union , Washington, January 23, 1968.

30. Guoqiang Dong and Andrew G. Walder, Nanjing's "Second Cultural Revolution" of 1974, The China Quarterly, Vol. 212 , December, 2012, P. 839.

31. Hannah Fischer , North Korean Provocative Actions, 1950-2007, Report for Congress , Information Research Knowledge Services Group , Updated April 20, 2007.

32. https://www.britannica.com/biography/Lyndon-B-Johnson

33. https://www.britannica.com/place/Panmunjom

34. https://www.pbs.org/frontlineworld/stories/northkorea/1968.html

35. https://www.pbs.org/frontlineworld/stories/northkorea/1968.html

36. https://www.pbs.org/frontlineworld/stories/northkorea/1968.html

37. Lyndon B. Johnson, The Vantage Point: Perspectives of the Presidency 1965-1969 , New York , Holt, Rinehart and Winston, 1971.

38. New York Times , newspaper, 1 February, 1968 ; Washington Post , newspaper, 3 February, 1968 .

39. New York Times , newspaper, 14 February , 1968.

40. New York Times , newspaper, 28 January, 1968.

41. New York Times , newspaper, 29 January, 1968.

42. New York Times , newspaper, 29 January, 1968.

43. New York Times , newspaper, 8 February , 1968.

44. New York Times, newspaper, December 23, 1968.

45. Sergey S. Radchenko, The Soviet Union and the North Korean Seizure of the USS Pueblo: Evidence from Russian Archives, Cold War International History Project Woodrow Wilson International Center for Scholars.

46. The New York Times, February 1, 1968.

47. Washington Post , newspaper, 3 February, 1968 .

48. Washington Post, newspaper, 1 February 1968.

49. Washington Post, newspaper, 2 February 1968.

50. Wilson center digital archive, Hungarian Document , Report, Embassy of Hungary in the Soviet Union to the Hungarian Foreign Ministry, January 30, 1968 , www. Wilson center digital archive.org.

51. Wilson center digital archive, Hungarian Document , Report, Embassy of Hungary in the Soviet Union to the Hungarian Foreign Ministry, January 30, 1968 , www. Wilson center digital archive.org.

52. Wilson center digital archive, Romanian Document , Telegram from Pyongyang to Bucharest, top secret, No. 76.012, Urgent , January 22, 1968